

المحرر الوجيز

@ 238 @ أحدهما أنه علا بها كل مرقبة من الحب وذهب بها كل مذهب فهو مأخوذ على هذا من شغف الجبال وهي رؤوسها وأعاليتها ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يوشك أن يكون خير مال المسلم عنما يتبع بها شغف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من الفتن . . . والوجه الآخر أن يكون الشغف لذة بحرقه يوجد من الجراحات والجرب ونحوها ومنه قول امرئ القيس .

(أ يقتلني وقد شعفت فؤادها % كما شغف المهنوءة الرجل الطالي) + الطويل + .

والمشعوف في اللغة الذي أحرق الحب قلبه ومنه قول الأعشى .

(تعصى الوشاة وكان الحب آونة % مما يزين للمشعوف ما صنعا) .

وروي عن ثابت البناني وأبي رجا أنهما قرآ قد شعفعما بكسر العين غير منقوطة . .

قال أبو حاتم المعروف فتح العين وهذا قد قرئ به . .

وقرأ ابن محيص ! 2 2 ! أدغم الدال في الشين . .

وروي أن مقالة هؤلاء النسوة إنما قصدن بها المكر بامرأة العزيز ليغضبنها حتى تعرض عليهن يوسف ليبين عذرها أو يحق لومها . .

وقد قال ابن زيد الشغف في الحب والشغف في البغض وقال الشعبي الشغف والمشعوف بالغين منقوطة في الحب والشغف الجنون والمشعوف المجنون وهذان القولان ضعيفان . .

وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية إنما سمي قولهن مكرًا من حيث أظهرن إنكار منكر وقصدن إثارة غيظها عليهن وقيل ! 2 2 ! أنهن أفشين ذلك عنها وقد كانت أطلعتن على ذلك واستكتمتن

أياه وهذا لا يكون مكرًا إلا بأن يظهرن لها خلاف ذلك ويقصدن بالإفشاء أذاها . .

ومعنى ! 2 2 ! أي ليحضرن و ! 2 2 ! معناه أعدت ويسرت و ! 2 2 ! ما يتكأ عليه من

فرش ووسائد وعبر بذلك عن مجلس أعد لكرامة ومعلوم أن هذا النوع من الكرامات لا يخلو من

الطعام والشراب فلذلك فسر مجاهد وعكرمة المتكأ بالطعام قال ابن عباس ! 2 2 ! معناه

مجلسا ذكره الزهراوي وقال القتيبي يقال اتكأنا عند فلان أي أكلنا . .

وقوله ! 2 2 ! يقتضي أنه كان في جملة الطعام ما يقطع بالسكاكين فليل كان لحما وكانوا

لا ينتهسون اللحم وإنما كانوا يأكلونه حزا بالسكاكين وقيل كان أترجا وقيل كان زماورد

وهو من نحو الأترج موجود في تلك البلاد وقيل هو مصنوع من سكر ولوز وأخلاط . .

وقرأ ابن عباس ومجاهد والجحدري وابن عمر وقتادة والصحاك والكلبي وأبان بن تغلب تكا

بضم الميم وتنوين الكاف . .

واختلف في معناه فقل هو الأترنج وقل هو اسم يعم ما يقطع بالسكين من الفواكه كالأترنج
والنفاح وغيره وأنشد الطبري .
(نأرب الإثم بالصواع أهارا % وترى المأك بيننا مستعارا)